الذي كنتم وتقبل علي عملك الذي كلفته فان اليقين يسوق اليك الرزق سوقا
حثيثا وقال الصبر من الدنيا الي الاخرة سهل هين علي المومن وهجر الخلق
في جنب الحق شديد والسير من النفس الي الله صعب شديد والصبر مع
الله اشد وقال الصبر تجرع المرارات من غير تعبيس والرضا وقع الاقدار
وقال الفتوة كف الاذي وبذل الندا وقال الزهد استصغار الدنيا ومحو اثارها
من القلب وقال وقد ساله جمع انطلب الرزق قال ان علمتم اي محل هو فاطلبوه
قالوا فنسال الله فيه قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا فندخل البيت ونتوكل
قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال اليقين ارتفاع الريب
في مشاهدة الغيب ولما جلس يتكلم علي الناس بامر المصطفي صلي الله
عليه وسلم كان اول مجلسه ان وقف عليه غلام نصراني متنكرا فقال
ما معني قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن قال معناه
ان تسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم وكان يقول في مجلسه لولا
انه عليه الصلاة والسلام كان يقول في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت
عليكم وسيل عن التوحيد فاجاب بكلام لا يفهم فقيل له اعد الجواب فانا ما
فهمنا فقال اجوابا اخر فقيل له هذا اغمض فامله علينا حتي ننظر فيه فقال
ان كنت اجريه فانا امليه قال ابن عربي اشار الي انه لا يعتمد له فيه
وانما هو بحسب ما يلقي الله مما يقتضيه وقته وتختلف الالقا باختلاف
الاوقات والقوم انما يوردون ما يلقيه الكشف وعليه الحق وقيل
له ابو يزيد يقول سبحاني انا ربي الاعلي فقال الرجل يستهلك فينطق بما
هلك به لذهوله في الحق عن رايته اياه فلم يشهد في الحق الا الحق وقال
صحبت قوما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة ابن ازاري فسقطت من
اعينهم ودخل عليه الشبلي متواجدا فقال ان كنت تري نفسك في
حضرة الله فهذا سوء ادب وان كنت خارجها فاذا حصلت حتي
تتواجد

تتواجد فقال التوبة يا امام وقال ارقت ليلة فقمت لوردي فلم اجد
ما اجده من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب
للسقوط فخرجت فاذا برجل ملتف بعبوة مطروح بالطريق فرفع راسه وقال
الي الساعة يا ابا القاسم قلت بغير موعد يا سيدي قال بلي سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك للخروج متي يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت
هواها قال اسمعي يا نفس قد اجبتك بهذا سبعا فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد
ثم انصرف فلم اعرفه وقال لا اشبع ما يرد علي من العالم فاني اصلت اصلا هو ان
الدار دار بلا وغم وفتنة والعالم كله شر فحكمه ان يلقاني بكل ما اكره فان
تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال له ابو عمرو الزجاجي اريد
الحج فاعطاه درهما فشده في مئزره فما زال في سعة حتي رجع والدرهم
معه في مئزره وتناول الدرهم وقيل عليه رجل في وقت كدر فقال ادع لي فقال
جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصلك
الي كل واصل يوصلك اليه وجعل غناك في قلبك وشغلك به عن من سواه
ورزقك ادبا يجنبك مجالسته واخرج من قلبك ما لا يرضي به واسكن في
قلبك رضاه وذلك عليه من اقرب الطرق اليه وقيل له عند النزع قل
لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره مات ببغداد سنة سبع او ثمان
وتسعين ومائتين واحرز من صلي عليه فكانوا نحو ستين الفا وري
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك
العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كنا نركعها في السحر قال الامام الرازي فكل واحد يظن ان ما معه من العلوم
والاعمال وسيلة الي تلك الجنة والوصول الي عتبة حضرة الحق تعالي فاذا
جاء وقت الموت بطلت تلك الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي المسكين
علي تراب الحرمان وموضع الذلة والحزن انتهي ومن دعا الجنيد

Copyright © King Saud University